الكلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الماجستير

أستاذ المادة : أ.م.د علاء مطر تايه

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ المشرق الاسلامي في العصر العباسي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Islamic East in the Abbasid Era

اسم المحاضرة العاشرة باللغة العربية: احياء الدولة الزيدية الثانية

اسم المحاضرة العاشرة باللغة الإنكليزية : Attempt to revive the Zaidi state

قام بالمحاولة أحد أبناء الاسرة الزيدية، وهو الحسن بن علي بن الحسن من حفدة الحسين بن علي كرم الله وجهه، وقد شارك الحسن في المعركة التي وقعت بين محمد بن زيد والدولة السامانية في عام ٢٨٧هـ، حيث هزم محمد بن زيد وتمكن الحسن هذا من الفرار الى بلاد الديلم، وقد أصيب الحسن في هذه المعركة بضربة في رأسه سببت له السمم، لذلك كان يلقب بالاطروش (٢٩)، وكان يلقب ايضاً بالداعي، استقر الحسن في بلاد الديلم واضعاً : حسابه ضرورة التحرك لاحياء دولتهم، إلا أنه لن يتمكن من تحقيق هذا الهدف بسبب قلة الانصار من حوله . لهذا السبب أخذ يفكر في الكيفية التي يتمكن بها من حشد المؤيدين، فهداه تفكيره الى دعوة الديلم للدخول في الاسلام، فإذا نجح في ذلك كثر أنصاره ومريديه، وبدأ يدعو الناس هناك للدخول في الاسلام، وكان الحسن في دعوته حذراً الى أبعد الحدود، فقد تعاشي الصدام مع السلطة القائمة «وأظهر الحسن لزعيم الديلم أنه لا يرغب في التدبير والأمر والنهي، أي أنه لا يتطلع الى الرياسة، وأنه إنما يقيم نفسه مقام المعلم والمرشد الى الدين والداعية الى القائم من أهل البيت..

وهكذا استمر الحسن في دعوته من هذا المنطلق ودخل الناس في دين الله بأعداد كبيرة، حتى أن العاملي في كتابه (أعيان الشيعة ٢٢/٣٠٣) يذكر «أن عدد من أسلموا على يديه يقدر بحوالي الف الف نسمة، وهذا رقم يدل على مدى النشاط الذي كان يقوم به الحسن ورجاله ويدل على همة عالية كان يتمتع بها الرجل، وقد أشارت المصادر الى ما قام به الحسن، فالمسعودي يذكر «وقد كان أقام في الديلم سنتين وهم كنار علي دين المجوسية ... فدعاهم إلى الله عز وجل، فاستجابوا وأسلموا ... وبني في بلاد الديلم مساجد

... واجتمعوا ريشير ابن الاثير الى نفس التضية فيقول: «وقام بينهم نحر ثلاث عشرة سنة يدعوهم الى الاسلام ويقتصر منهم على العشر ... فأسلم منهم خلق كثير عليه.» وعلى العموم يمكن القول أن الحسن نجح في ادخال بلاد الديلم الى الاسلام، فأصبحوا أنصاراً له ومؤيدين وسيعتمد عليهم مستقبلاً في محاولة اعادة قيام دولتهم التي انتهت على يد السامانيين. وقد جاء على لسان الحسن في خطبة له قال: «أيها الناس اني دخلت الى بلاد الديلم وهم مشركون، يعبدون الشجر والحجر، ولايعرفون خالقاً ولا يدينون ديناً، فلم أزل أدعوهم الى الاسلام واتلطف في العطف بهم حتى دخلوا فيه أرسالاً، وأقبلوا الى اقبالاً، وظهر لهم الحق وعرفوا التوحيد والعدل، فهدى الله بي منهم زهاء الف الف رجل وامرأة ... يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون حدود الصلوات المكتوبات والفرائض المفروضات ... ثم قاموا بنصرتي، وناصبوا ... حسنة وينشر العدالة والأمن والطمأنينة، فكسب ثقة الأهالي هناك وبعد فترة زمنية ارتكب السامانيون خطأ كبيراً عندما أصدورا أمراً بتغيير والي طبرستان برجل يقال له سلام، وهذا لم ينجح في السير على نفس الخطى التي سار عليها سلفه، فارتبكت الأمور واضطربت وانفرط عقد الأمن، وانتشرت الفوضى واستشري الفساد، فعانى الأهالي الكثير في ظل الوضع الجديد، وأخذوا يتمنون الخلاص من هذه الأوضاع. هنا أحس الحسن بمعاناة الأهالي، فأخذ يتصل بهم ويستميلهم اليه، وكانت فرصة طالما انتظرها، تقبل الناس دعوته والتفوا حوله، ودخل في مواجهة عسكرية مع السامانيين على أرض طبرستان، فكانت الجولة لصالحة(٣٠)، إلا أن السامانيين أعادوا هجومهم ضد الحسن لكنهم لم ينجحوا في زحزحته من طبرستان وأخذ يقوي قبضته هناك ويعيد تنظيم أمور البلاد، وبعد هذه الانتصارات أطلق الحسن على نفسه لقب الناصر الكبير.

في عام ١٣٠٤ – ٩١٦م توفي الحسن فتولى الزعامة بعده الحسن بن القاسم الذي قام بتكليف القائد ليلى بن النعمان بالزحف على خراسان، فتمكن ليلى من الدخول الى جرجان، وتوجه بعدها

الى نيسابور فدخلها عام ١٣٠٨ / ٩٢٠م، إلا أن سيطرتهم على هذه المناطق لم تستمر طويلاً، حيث أرسل نصر بن احمد جيشاً لطرد ليلي بقيادة حمويه بن علي، الذي وصل الى مكان ليلى، ويذكر انه قيل لحمويه أن ليلي يستبطئك في قصده، فقال: داني البس أحد خفي للحرب العام وألبس الخف الآخر في العام المقبل، فبلغ قوله ليلى فقال: «لكني البس أحد خفي قاعداً والثاني قائماً وراكباً، فلما قتل ليلى قال حمويه: هكذا من يتعجل الحرب.. (٣٦)

هكذا عادت أرض طبرستان من جديد الى نفوذ السامانيين وكان من الطبيعي أن تبارك الخلافة، هذه الانجازات التي قامت بها الدولة السامانية.

أغرت هذه الانتصارات الدولة السامانية بالتقدم اتجاه البقية الباقية من ممتلكات الزيديين في طبرستان فسارت بقيادة سيمجور الدوائي، وتمكنت من دخول جرجان(٣٧)، والسيطرة عليها تماماً في عام ٣١٠هـ / ١٢٦م.

وتواصلت الأحداث راستمرت عندما أرسل الامير الزيدي الحسن بن القاسم قائده